هل نحن بخير؟

تتحول النقمة الى نعمة عند بعض الدول العربية لانها تحصل في معظم الاحيان على دعم بترولي اسكاتا للرافضين (وكثيرين الغلبة).

وعندما تنفرج اسارير الجالسين في البيت الابيض في واشنطن لان المبالغ المدفوعة لهذه الدول الناشزة تشكل نوعا من الالتزام تجاه الدول المحافظة.

والدول المحمولة تجير هذا الالتزام الى الولايات المتحدة التي تحمل عصا المايسترو وتوجه اوركسترا الاستغلال والتفسيخ في العالم العربي.

ففي حين تشارك الولايات المتحدة راس المال البترولي في استثمارات دولية تشجع اسلوب الاقتصاد الحر في داخل هذه الدول.

ويعمق هذا الاسلوب الشعور بالاقليمية بين مواطني الدول البترولية لرغبتهم الاستئثار بثروة بلادهم دون اشراك اشقائهم العرب فيها.

وتدفعهم هذه الرغبة للوقوف موقف التاييد من سياسات دولهم في المجالين الاقتصادي والسياسي بغض النظر عن مدى خدمتها لاستراتيجية عربية او وقوفها في وجه مثل هذه الاستراتيجية.

ولكن التزام هذه الانظمة بالامة العربية يبقى ضرورة امنية يمليها عليها واقعها.

وواقع هذه الدول ثراء فاحش يتناسب تناسبا عكسيا مع عدد سكانها.

وهكذا ينشأ اقتصاد مريض يستورد كل شيء من الخارج حتى المستهلكين انفسهم.

ومثل هذه السياسة تحول المواطنين الى قدرة استهلاكية غير قادرة على العطاء. وتخلق نمطا من الثراء معتمدا على الغريب كضرورة لاستمراره.

والغرباء يعملون او يتوقفون عن العمل حسب ما تمليه عليهم مصالحهم، لانهم ليسوا جزءا من النظام بل قائمين على خدمته.

والاعتماد على العربي فيه خوف من طموحه وعلى غير العربي فيه خوف من طمعه.

فالكويت والامارات والبحرين وعمان تشكو من التواجد الايراني في الداخل والهيمنة الايرانية في الخارج. والسعودية تحمل شعورا غير مطمئن نحو ايران وخوفا من اسرائيل التي لا تبعد عن حدودها الغربية كثيرا.

وشذوذ هذا الوضع يقود لمزيد من الشذوذ. فتلجأ هذه الدول لتامين نفسها لشراء الامن كما تشتري الخدمات.

ويتم ذلك بدعم الانظمة المحافظة التي تعيش حول حدودها.

والولايات المتحدة، وحفاظا على مصالحها، ترغب في تزاوج امني بين هذه الانظمة واسرائيل.

ولكن تخلف هذه الانظمة لا يسمح لها بشراء الامن من اسرائيل كما تشتريه من غيرها وذلك للتناقض العميق بين تطلعاتها وتطلعات الصهيونية.

ولعل فشل مبادرة السادات ابرز نتيجة لفشل محاولة التزاوج التي مثلت فيها اميركا دور الخاطبة.

فرغم فوز المبادرة هذه بمباركة مكتومة من هذه الانظمة الا ان هذه المبادرة سقطت في بداية الطريق او سقطت التجربة نفسها.

وسقوط المبادرة ناتج عن

ملاقاة هذه الانظمة على طريق اطفاء ثورة الفلسطينيين بانشاء دولة (بريئة) لهم، واسترضاء المسلمين بارجاع القدس الى سيادتهم.

اذن اين نحن؟ وهل نحن بخير؟

نعم بخير لان هذا المازق سيقود الى الحل الاخر.

والحل الاخر يكمن في دور اكبر لاوسع الشعوب العربية على حساب ضيق الافق البترولي

اقتصاد

صادرات السعودية ليست كثيرة: البترول، الدولارات وفي مقدمة كل هذا الاسلام.

البترول يشحن في حاملات النفط ويوضع في البراميل، والدولارات تحول الى صكوك غفران او سجاجيد صلاة، والاسلام يجند لمحاربة الشيوعية.

اما وارداتها فقليلة ايضا: الخدمات والمستهلكون. اما المسابح والبخور فتوزع مجانا على الفقراء

مكملات الحكم

سيدنا ارخى لحيته ولم يقص شاربه بعكس ما تقتضيه السنة.

ولبس ما عمله سيدنا بدعة - (فجلالة المغفور له الملك الصالح فاروق!!) ارخى لحيته واعلن نفسه ملكا على مصر والسودان في عام ١٩٥١.

وتحرك مفاتي مصر حينئذ يفتشون في الانسان فإذا به من نسل رسول الله صلى الليه عليه وسلم وهو بالتالي يستحق لقب امير المؤمنين.

وسيدنا ليس بحاجة للمفاتي فهو قرشي هاشمي على سن ورمح، (وعود في عين الحسود) حتى لو كان سيء الذكر احمد سعيد الذي ادعى ان سيدنا من الفخذ المالح وينتمي الى ابي لهب.

وسيدنا حسن النية - اصدر قرارا بتشكيل مجلس استشاري بدل مجلس الامة المحلول من وسطه.

ورغم ان احدا لم يشعر بوجود مجلس الامه حين كان ولم يشعر بغيابه، عندما زال الا ان سيدنا يعتقد بأن هذا حق للشعب ولو لم يطالب به احد.

ترى هل المجلس كالجبة - ضرورة من مكملات الحكم يضيف هيبة ويغطي عيبا!

كنيسة

توفي احد بطاركة الكنيسة اليوم... انكمش في فراشه. لم اشعر بالاسى.

اكره الكنيسة دائما لان قساوستها حوموا حول والدي كالعقبان.

ارادوا اخذ روحه المسلمة. وكافح بحق ضد تغيير دينه وفشل.

وضعت امي اليونانية شموعا فوق راسه.

كانت تحرق زيت الزيتون لمريم العذراء، بينما يختبيء هو في الدولاب يفكر بالالة والغابة ويقرأ القرآن.

وفي يوم ما، وعندما كان على فراش الموت سالوه ان كان يرغب بدخول الفردوس. قال نعم.

اقتربت منه وحذرته... لكنه لم يسمع. عمدوه بسرعة... فاعتراهم الخوف.

كان من الممكن ان تحترق بيروت في تلك الايام بنار حرب دينية!

لذلك شيعوا جثمانه على الطريقة الاسلامية.

...

ترى من من الملائكة سيحمل والدي الى الحضرة الالهية المسلمون منهم ام المسيحيون؟

اتيل عدنان

دعاء

حيران يا سيدي حيران!
حاولت ان استلفتي سيدي
الفضيلة فرمقتني بنظرة ملجوعة
اثرها طرفي وانسحبت طالبا
توجهت الى سيدي صاحب
فوضع يدا على راسي ويدا على
الذهبي وقال "صل لسيدنا
المخلص....

وصلت في النهاية الى سيدي
وابديت حيرتي فتمتم بكلمات
وطلب مني ان التزم قوانين الكوشر
غفور رحيم.

وبقيت حيرتي تاكل قلبي.

يا الهي اتوجه اليك بحيرتي. لماذا
الشر في هذا العالم؟ لماذا؟!

هؤلاء رجالك المتشربلين بالسواد
يدافعون عما تدعو اليه؟ عشرون قرن
الهي والشر يزيد!!

يا الهي اكاد اجن... يعملون
وضد ارادتك.

يا الهي انك غفور رحيم وشديد
ولكن متى ينتهي عهد النفاق؟

حفلة زار

في حديث "القدس" يوم الجمعة
سنة ١٩٧٨ ذكر المعلق السياسي
استقبال القاهرة لعيزر وايزمن
تدعيم موقف وايزمن في اسرائيل
البديل المحتمل).

وهكذا تختصر المشكلة
الاسرائيلية الى ايجاد الرئيس
للوزارة الاسرائيلية ليأتي الحل
بطنه.. فنقطع املا خائبا وندفع
شكليات الحل وتتراجع القضايا
الى الصف الثاني من جدول
القومي.

ولن استغرب اذا ما طالبت
المصرية برصد اموال بترولية
ضد بيغن.

ولقد وصلت الزعامة المصرية
الى درجة ياسة في استنباط
استمرارها في نهجها هذا لدرجة
شعور بأنها ستلجأ الى حفلات
السادات ويقود جوقتها صهره
عثمان
عثمان ويضبط ايقاعها سند
مرعي.

متى تتوقف مهازل (ابو لمعة).

بقلم جشير البرغوثي

بين مستلزمات الوحدة الوطنية واجب ممارسة المسؤولية الوطنية

هناك قضية مزمنة لم تعالج حتى الان بالصراحة المطلوبة!

وهي قضية التوفيق بين الحاجة للمحافظة على الوحدة الوطنية، وبين واجب الاضطلاع بالمسؤولية الوطنية والوفاء لمقتضياتها.

وهنالك من يتصور او يريدنا ان نتصور ان لهذه القضية جانب واحد، وان الوحدة الوطنية هي المسؤولية الوطنية، وهي جواز المرور لمختلف الممارسات والتصرفات

وهناك ايضا من يريد استغلال شعار الوحدة الوطنية للتغطية على التحلل من المسؤوليات الوطنية، ولتبرير سياسة الانغلاق "المديني" والتقوقع ضمن حدود التنظيم لبلدية ما او قرية ما او حتى مؤسسة ما.

واصبح بمقتضى هذا التعريف الذي لم يتفق عليه احد، من الواجب على جميع اطراف الوحدة الوطنية، تبرير ممارسات المسؤولين في المؤسسات الوطنية بغض النظر عما اذا كانت تلك الممارسات صحيحة او ضارة.

وهكذا اصبح لزاما على الجميع السكوت عن الكثير من التصرفات الشاذة، وعن الاذى احيانا بحق قطاعات واسعة من المواطنين بحجة تفويت الفرصة على الشامتين والمتربصين والاعداء.

وما من احد يشعر بمسؤوليته الوطنية الا ويرغب في تفويت تلك الفرص وفي عرقلة مكائد اولئك الشامتين والمتربصين والاعداء.

وما من احد يدرك مسؤوليته الوطنية فعلا الا ويرغب في مساعدة تلك المؤسسات على تخطي المصاعب التي يضعها الخصوم في طريقها، والعقبات الموضوعية الناشئة عن هذا الظرف الراهن الشاذ.

ولكن هناك تصرفات خاطئة، وممارسات ضارة منشؤها سوء الادارة والذاتية والمحسوبية. وهذه التصرفات بالذات هي التي يستغلها الشامتون والمتربصون والاعداء، ويلاقي استغلالها نجاحا في اوساط المواطنين الذين عانوا ويعانون منها.

ولا اظن احدا، ممن يقدرون المسؤولية الوطنية، يقبل بان تترك للشامتين والمتربصين فرصة التظاهر بالدفاع عن مصالح الناس بينما يطلب من الوطنيين تبرير الممارسات الخاطئة او السكوت عليها. ان ذلك من شانه ان يزعزع الثقة بهم، وان يعطي المزيد من الذرائع للعناصر المتربصة كي تواصل حملات التشكيك.

نقول ذلك لاننا نتلقى شكاوي من مواطنين ترفع مشاكل الماء والكهرباء، وتنقصهم بعض الخدمات الاساسية ويمضون في بعض المؤسسات والمواقع.

ونتلقى ايضا معلومات اكيدة عن سوء تصرف بالمسؤولية وبالمال في بعض المواقع. وعلى الرغم من انها اقل بكثير مما هي عليه في المواقع التي يشغلها المتربصون الا ان من يريد ان "يسمن" على حساب الوحدة الوطنية هل لعلها من الحوافز على تفاقم الممارسات الضارة، وتزايد الشكوى منها.

واكثر من ذلك فان الصمت يشجع المتذمرين على انتهاز الصامتين بالمشاركة في المسؤولية عن التقصير والمآخذ التي لم تتوقف منذ سنوات. كما لا نريد ان نكون طرفا في حفلة المجاملات الوطنية شريطة ان تقوم هذه الوحدة على اسس تعزل ثقة الجماهير بالحاجة لها.

ولهذا فاننا من منطلق المسؤولية الوطنية نطالب ان تعالج مختلف الممارسات الضارة ضمن اطار الوحدة الوطنية، وان يعزل هذا الاطار عن ذلك فالديمقراطية وحرية النقد والتوجيه تستطيعان ذلك.

واستغلال الاخطاء لخطر من استغلال نقد الاخطاء.

وسننتظر ونتذرع بالمزيد من الصبر.

الطليعة
جريدة اسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصرالله
التحرير والادارة
القدس - شارع الرشيد
تليفون ٢٨٢٨٧٩ ص.ب ١٩٣٧٣
مطبعة صلاح الدين
الاشتراكات
١٥٠ ليرة سنويا
للطلاب
١٠٠ ليرة سنويا
ATTALI'AH
Weekly